

نقديم صورة خلقية مثالية ، في حوارات يستخدم لها كلمات وأساطير بارعة . والتناقض الكبير في فن بلوتارك ، احيائه أشخاصاً من مخيلته ، يجري على لسانهم حوارات طبيعية حية ، أحياناً بين كبار اغريق وكبار رومان . وما ينقد المواقف المختلفة عنده : الخيال والحركة الدرامية . ففي أكثر سيره ، مشهد مفصل لموت البطل . منها ، بل اكثرها براعة ، سيرة ديموستين وسيرة السبياد .

ومما يلفت في بلوتارك كذلك ، ارتفاع تفكيره الخلقى . فهو لا يتعلق بأية ملة ، وهو منفصل عن الابيقوريين وخاصة عن السفسطائيين ، ويتبع فكر أفلاطون . انه مخلص لثله ، بارع في التحليل الجواني ، كما كبار علماء الأخلاق .

وهو حاول كذلك أن يكون لاهوتياً وبارعاً في الماورائيات ، محاولاً إنقاذ الدين الوثني القديم . انه حاول تطهير المعتقدات التقليدية في رفع تهمة القتل والجرائم عن الآلهة ، توصلاً إلى ايجاد أساس ماورائي لمذهب تعدد الآلهة .

المسألة الأولى ، حلها بنظريته حول الشياطين ، الكائنات الوسيطة بين الآلهة والبشر . والمسألة الثانية ، حلها في شقين : تعدد الأكوان ، وفضائل الإله الاجتماعية .

لغويًا ، تزخر لغة بلوتارك باستشهادات شعرية ، وتستعير